المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام بن محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة بالرياض

قسم الثقافة الإسلامية

**(القوميـة في ميــزان الإســلام)**

**إعداد الطالبة :**

**شاهيندا محمد عبد العزيز الشايقي**

**العام 1432هـ-2010م**

**المقــــــــــــــــــدمــة**

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله([[1]](#footnote-1)){ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا }([[2]](#footnote-2)). { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }([[3]](#footnote-3)).{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا { 70 } يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما }([[4]](#footnote-4)).

أما بعد:

فإن الإسلام حارب الكِبر والمفخرة والخُيلاء وكل ما يتعلق بها من العادات الجاهلية, من ضمنها القومية التي إتخذها أصحابها وحدة\_بحد زعمهم\_ بدلاً عن الإسلام المتكامل, وما هي إلا حمية حمقاء تُشتت الأفكار والقوى دون تحقيق غايَاتهم التي يسعون إليها, إلا أننا مع ذلك نرى إنتشار القومية في المجتمعات المُعاصرة, ويكثر الحديث عنها مابين مؤيد ومعارض لها,وقد شاعت بهذا اللفظ (إلا أنها حقيقة إسم جديد للعصبية القبلية) التي نفاها الإسلام, لآنها تُثير النعرات والعصبية الممقوتة التي تفرق بين صفوف المسلمين وترابطهم, حيث قال تعالى: }إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ{([[5]](#footnote-5)). وقال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم, كمثل الجسد الواحد, إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد, بالحمى والسهر ) ([[6]](#footnote-6)).وهذا هو المعيار الحقيقي لوحدة المسلمين وتلاحمهم وهو معيار العقيدة الإيمانية بالتقوى, وهذه أسمى الغايات التي جعل لها الإسلام أسساً قوية منظمة وقيماً عالية وأفكاراً راقية, ليس كما يدعيه دعاة القومية من أجل خزعبلات أساسها هش لا تسمن ولا تغني من جوع, مثل الإجتماع من أجل اللغة وهي متعددة, أو لأجل تاريخ قد مضى, أو لأجل عرق قد ألزم صاحبه فيه !

قبل دراستنا للقومية لابد أن نعرف أنه لا محذور للإنسان أن يرتبط بقومه وبلده, لآن هذا الرباط فطري, لذلك كان الأنبياء عليهم السلام ينادون قومهم بقولهم: "ياقومي" وقد ذكره الله ولم يعبه.

لذلك ليس غرضي بحث هذه الجزئية وهذا المفهوم اللغوي بإطلاقه ولكن الغرض من البحث هو القومية القائمة على الفخر والخيلاء وإستبعاد الدين وإحلالها محله, في هذا الجانب الذي أخذته بإيجاز في خطة البحث, ومندرج تحت العنوان الرئيسي (القومية في ميزان الإسلام).

بالتالي لن أدرسها دراسة شاملة ولن أتعرض لأدق تفاصيلها, حيث أن هذا المسلك طويل جداً ويحتاج إلى دراسة ووقت وجهد, ثم إن كل قومية تحتاج لمؤلف خاص لها, حيث أن هذه الدراسة إنما وجهت لدراسة القومية بصفة عامـــــة وتلخيص أهم النقاط في هذه الدراسة بقصد الإيجاز والسلاسة لنفع القارئ فيها قدر المستطاع[[7]](#footnote-7).

**خطــة البحث:**

يتكون البحث من: مقدمة, وتمهيد, وفصلين, وخاتمة.

أما **المقدمة:** فتشتمل على بيان أهمية موضوع البحث, وخطته, ومنهجه.

وأما **التمهيد:** فيشتمل على نشأة مختصرة وتحديد مصطلح البحث الأساسي في العنوان الرئيسي.

وأما **الفصل الأول:** فهو في حقيقة القومية.

**وفيه أربعة مباحث:**

**المبحث الأول:** نشأة القومية.

**المبحث الثاني:** أسباب ودوافع نشوء القومية.

**المبحث الثالث:** أنواع إتجاهات الفكر القومي.

**المبحث الرابع:** مقومات القومية "العناصر".

وأما **الفصل الثاني:** فهو في موقف الإسلام من القومية.

**وفيه أربعة مباحث:**

**المبحث الأول:** بيان الموقف الذي إتخذه الإسلام من إحياء القوميات وإثارة العصبيات.

**المبحث الثاني:** النتائج والآثار السلبية في إحداث النعرات القومية.

**المبحث الثالث:** معايير التفاضل بين الناس.

**المبحث الرابع:** الإستشهاد بالنصوص الشرعية في موقف الإسلام من القومية.

وأما **الخاتمة:** فتشتمل على أبرز المقترحات والتوصيات.

وأما **الفهارس**: فتشتمل على فهرس المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

**منهج البحث:**

اقتضت طبيعة البحث في إعداده إتباع المناهج التالية**:**

**الأول:** المنهج الوصفي, وذلك بوصف واقع ظاهرة القومية وصفاً معتمداً عن أغلب ما يُثار حولها والعوامل المؤثرة في تكوينها ونشوئها.

**الثاني:** المنهج التحليلي, وذلك بتحليل هذه الظاهرة الإجتماعية وتشخيصها وردها إلى العناصر والمقومات المكونة لها والآثار المترتبة عليها.

**الثالث:** المنهج التأصيلي, وذلك عند البحث عن حقيقة الحل لهذه الظاهرة الجاهلية بسرد ماورد بشأنها من نصوص شرعية من الأدلة النقلية في الكتاب والسنة.

**الرابع:** المنهج النقدي, وذلك بنقد هذا التيار التعصبي من حيث توجهاته وأفكاره الصماء.

**الخامس:** المنهج التكاملي, الجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي لتحليل جوانب هذه الظاهرة.

مع عنايتي بما يلي:

1. الرجوع إلى المصادر الأصلية إذا دعتني الحاجة للإقتباس منها مباشرة.
2. الرجوع إلى مختلف المصادر والمراجع عند الحاجة إليها رغم إختلاف مُسمياتها وتصنيفاتها.
3. إعتمدت الأسلوب السهل الميسر في طرح أفكار البحث ومعالجة مسائله, وإجتناب الإسهاب والإطالة وغموض العبارة قدر المستطاع.
4. إلتزام الأمانة العلمية في التوثيق والإقتباس والنقل.
5. ترقيم الآيات القرآنية وبيان سورها (بصيغة التعريف).
6. تخريج الأحاديث النبوية تخريجاً كاملاً وبيان درجتها من الموقع العلمي الموثوق (الدرر السنية).
7. العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم قدر المستطاع.
8. ذكر البيانات الكاملة لكل مصدر ومرجع في الحاشية عند أول وروده في البحث, من حيث بيان: عنوان الكتاب, وإسم مؤلفه, وإسم محققه (إن كان محققاً), والطبعة, وتاريخها, وإسم الناشر, ومكان النشر.
9. بالنسبة للنقول والإحالات في الحواشي, فهي على النحو التالي:
10. إذا تصرفت في النص المنقول تصرفاً يسيراً أوردته بين قوسي تنصيص وأشرت له في نهاية الحاشية إلى أن النقل كان (بتصرف يسير), أما إذا تصرفت فيه تصرفاً كثيراً ذكرت في مقدمة الحاشية كلمة (انظر:), أما إذا لم أتصرف فيه مطلقاً أوردته بين "قوسي تنصيص" واكتفيت بالإشارة إلى المرجع مجرداً من كلمة انظر او بتصرف يسير.
11. إذا إقتبست من المرجع فكرة ما, أو إستفدت منه بالمعلومات, أو رجعت لأكثر من مرجع في التوسع في بحث مسألة ما, ذكرت في مقدمة الحاشية كلمة (راجع:).
12. إذا كررت من النقل من المرجع دون أن يفصل بين النقلين نقل من مرجع آخر, ذكرت في الحاشية عبارة (المرجع السابق).
13. إذا وضعت في نهاية الفقرة ثلاث نقاط بين القوسين للنقل الحرفي (...) فهذا يعني أن هنالك كلاماً محذوفاً تم الإستغناء عنه طلباً للإختصار, وعدم الحاجة إليه[[8]](#footnote-8).

}إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ{[[9]](#footnote-9)

**التمهيــــــــــــــد**

"القومية هي إحدى النعرات الجاهلية التي أصيبت بها الإنسانية بإغواء شياطين الإنس والجن, وهي دعوة تفرق بين الناس وتشتت شملهم وتغير ولاءاتهم وتحيي النخوات الفارغة ويصبح المتمسكون بها قد أخذتهم العزة بالإثم في شموخ أجوف وتطاول مقيت فإنها لم تظهر في الأساس لجمع الكلمة ولا لطلب مرضاة الله تعالى ولا للمحبة فيه عز وجل بل نشأت في أوروبا وتلقفها نصارى العرب لمعظم الظروف والأوضاع"[[10]](#footnote-10).

لابُد من تحديد مفهوم هذا المصطلح المهم قبل الخوض في دراساته:

**القــــــــوميــــــــــة:**

**القومية لغـــة:**

قوم:رأيت أقواماً وأقاويم, قال تعالى {لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ}[[11]](#footnote-11).

وقام قومة واحدة. قام:دائم, وقام على الأمر:دام وثبت[[12]](#footnote-12),

قال تعالى: {إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا}[[13]](#footnote-13).

**القومية إصطلاحـــاً:**

"القومية هي فكرة وضعية, أول ما نشأت في البلاد الأوربية شأن غيرها من الحركات والأفكار التي تبحث عن التفلت من رابطة الدين ويلاحظ أن دعاتها قد اختلفوا في المفهوم الصحيح لها هل هي بمعنى تجمع أمة من الناس وارتباط بعضهم ببعض هدفاً وسلوكاً وغاية. أما لإنتمائهم إلى لغة واحدة-كما يرى القوميون الألمان-وإما لإنضوائهم في عيشة مشتركة\_كما يرى القوميون الفرنسيون\_أم أنها لكليهما؟

أو أنها لغير ذلك من أمور سياسية واقتصادية كالإشتراك في المعيشة الإقتصادية كما يرى الماركسيون أو الإشتراك في التاريخ واللغة في البلد الواحد كما يرى كثير من دعاة القومية العربية مثل ساطع الحصري ومن سلك منهجه بحيث يتحسسون جميعاً أنهم كتلة واحدة وأن ما يجري على البعض من آلام وآمال هو ما يجري على الكل فتقوم قوميتهم.

إنه خلاف مرير بين القوميين على تعريف القومية, ولكنهم جميعاً متفقون على أن إبعاد الدين خصوصاً الإسلامي أمر حتمي لإنتعاشها !"[[14]](#footnote-14).

"والحقيقة أننا لا نستطيع أن نقف على تعريف واحد ثابت بالنسبة للقومية العربية بين جمهرة الفرق التي نادت بها, وقد لا يكون هذا بالغريب طالما أن القومية لم تكن سوى عدوى إنتقلت إلينا من بلاد غربية عنا.

ومن طبيعة العدوى أنها تنقل نفس الأعراض والخصائص, فما دامت أعراض القوميات الأوربية متباينة تحتم تباين التفسير القومي عندنا أيضاً.

حيث أن فكرة القومية قديمة قدم الإجتماع البشري, ولكنها كانت تسمى قديماً "العصبية" فالعصبية التي كانت تجمع أفراد القبيلة الواحدة هي التي في الواقع تسمى الآن "القومية"[[15]](#footnote-15).

يمكن تعريفها بإيجاز أنها "العصبية الجنسية" لأن هذه العوامل الثلاثة: اللغة والتراث والتاريخ تندرج في دائرة الأصل الواحد[[16]](#footnote-16).

بالتالي نستنتج أن "القومية هي التي تنتمي إلى طائفة من الظواهر التي تتعلق بعملية تحديد هوية أو إنتماء جماعات من الناس, (فالناس قد تتحدد هويتهم على أساس مجموعة كبيرة من العوامل والعلامات مثل:الدين, العنصر العرقي, اللغة, المنطقة الجغرافية, الحضارة, أو أي تفرعات أخرى"[[17]](#footnote-17).

**الفصـــــــــــــــل الأول:**

**حـقيقـــــــة القوميـــــــــــة**

**ويشتمل على أربعة مباحث:**

**المبحث الأول: نشــــــــأة القوميـــــــــة.**

**المبحث الثاني: أسباب ودوافع نشوء القومية.**

**المبحث الثالث: أنواع إتجــاهـــــــات الفكـــــــر القــــــــــومـــي.**

**المبحث الرابع: مقـــــومات القوميــــة "العنــــــــاصر".**

**المبحـــــث الأول**

**نشــــــــــأة القوميـــــــة**

"أول مايتعرف به الإنسان إلى نفسه وإلى من حوله انتماؤه إلى أسرته, ثم تتوسع دائرة التعرف والإنتماء مع نمو الفرد ونمو الجماعة فتتفرد الجماعة عن الجماعات الأخرى, وتتخصص وتحدد هويتها بالنسبة لغيرها في إطار العشيرة والقبيلة, وداخل النسيج العرقي اللغوي الأمني الذي يشعر كل فرد من أفراد الجماعة فيه أنه جزء من كيانه.

كل جماعة تحتاج لهذا التفرد وتشتد حاجتها إليه في أيام الأزمات والشك والخطر المهدد الخارج, ويتوسع الإنتماء القبلي العرقي فيحتضن أقواماً يتكاثرون ويتوحدون على خصائص أعلى من خصائص الدم والنسب, كاللغة والوطن, فتتفتت المعالم القبلية ويتشكل على مر الزمن كيان قومي كلي إليه يكون الإنتماء"**[[18]](#footnote-18).**

في القرن الماضي نشأت الدعوة القومية في أوروبا. فبعد الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي تكونت الدولة الأوربية الحديثة على أساس القومية, وقد إتجهت المطامع الإستعمارية للدول الأوربية إلى دولة الخلافة الإسلامية (العثمانية) وكانت قد بلغت أشد مراحل الضعف والإنحلال, حتى أطلق عليها لقب (الرجل المريض).

وبدأوا بإستغلال الأقليات المسيحية في ولايات مقدونيا الثلاث:

1-مناستر 2-قوصة 3-سلانيك

فبثو فيها الدعوة إلى القومية وبواسطتها استطاعوا أن يمزقوا وحدة الدولة العثمانية, فانفصلت تلك الولايات عنها وقامت فيها دول مسيحية لليونان والبلغار والسلاف والرومان بعد مذابح مريعة للسكان المسلمين أدت إلى هجرة الكثير منهم إلى نواحي الدولة العثمانية في الأناضول, وظلت إلى الآن جماعات كبيرة من المسلمين في هذه الدول تعاني الإضطهاد والظلم.

ولا ننسى الإشارة إلى أن الفكرة القومية الحديثة نبتت في عقول أعداء الإسلام من اليهود والصليبيين, حيث أن نشأة القومية في عالمنا الإسلامي بدأت مع بدء التجمع اليهودي الصهيوني, وكان المحور الذي استقطب من حوله هذا التجمع اليهودي الصهيوني هو المحفل الماسوني الذي تأسس في أواخر الدولة العثمانية بإسم "محفل الشرق العثماني" فقد كان هذا المحفل مكوناً من كبار الأغنياء والوجهاء ورؤوس اليهود**[[19]](#footnote-19)**.

"الذين ينادون بفصل الدين عن الدولة, ويعتبرون الدعوة إليها دعوة رجعية, ويحرصون على علمنة الدولة وعلمنة قوانينها كل ذلك تقليداً وانسياقاً مع الخط الذي سلكته الحركات القومية في أوروبا وبخاصة الثورة الفرنسية"[[20]](#footnote-20).

**"بدأ ظهور القوميات في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر ويرجع ذلك إلى عوامل عدة أهمها"[[21]](#footnote-21):**

1-رغبة الشعوب الأوربية في تحررها من سلطة الإقطاع الذي منع العمال والفلاحين حقوقهم وسخرهم لمصلحته.

2-رغبتهم في التحرر من سلطة رجال الكنيسة الذين تسلطوا عليهم بإسم الدين.

3-رغبتهم في سيادة الحرية والمساواة والتخلص من واقع التجزئة المرير وأعلن دعاة القومية الثورة في فرنسا وأمريكا, ونادوا بالحرية والعدالة والمساواة, وبإلغاء الحق المقدس للملوك ورجال الدين, ونادوا بحقوق الإنسان, وما أن نجحت الثورة الفرنسية, حتى تطلعت الشعوب الأوربية وغير الأوربية للتحرر بإسم القومية.

**هذه المبررات للدعوة القومية في أوربا لم تكون موجودة لدى العرب المسلمين للأسباب التالية:**

1-لآن السيادة كانت عندهم للشرع والقانون, والمواطنون متساوون في الحقوق والواجبات, والعلماء ناصحون ومرشدون, آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر. لا سلطة لهم على أحد يقول الدكتور جب: لقد عجز دعاة القومية على أن يجدوا مايشابه رجال الدين المسيحي في الإسلام. ويقول المؤرخ الشهير هـ ولز: لا يزال للإسلام حتى يومنا هذا فقهاء ومعلمون ووعاظ ولكن ليس كهنة وقساوسة.

2-أما الحرية والعدالة والمساواة ونحوها فهي قوام الإسلام يقول الله تعالى: }يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ{[[22]](#footnote-22).

ويقول عليه الصلاة والسلام: (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[[23]](#footnote-23).

ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا".

لقد كان العرب قبل ظهور القوميات يمارسون قومياتهم كما يمارسون حياتهم, فهم ليسوا بحاجة إلى من يعرفهم عليها, فهم أمة واحدة؛ يتكلم معظمهم لغة واحدة, ويدين غالبهم بدين واحد, ويتعايشون مع أبناء الديانات الأخرى بالعدل والإحسان والتسامح.

إذاً العرب لم يكونوا بحاجة القومية إلا أن عدوى القومية وصلت إليهم بقصد أو بغير قصد, ودون تمحيص أو عرض على عقيدة الأمة للتأكد من مخالفتها أو موافقتها لتعاليم الإسلام يقول المؤرخ توينبي في كتابه الفكر القومي: إنه من المؤسف حقاً أن تنقله (يعني الفكر القومي) الشعوب الناطقة بالضاد كما هو.

لقد أسقطوا التجربة العربية الإسلامية من حسابهم, وتقمصوا الشخصية الأوربية, فانهزموا في نفوسهم, وأضاعو شخصيتهم, حتى أنهم راحوا يسمون العصور الإسلامية الزاهرة بالعصور الوسطى إمعاناً في التبعية للغرب, لقد كانت عصوراً وسطى بالنسبة للأوربيين لما فيها من جهل وظلم وتخلف, ولكنها كانت عصور علم وإزدهار بالنسبة للعالم العربي والإسلامي.

يقول راندال في في كتابه تكوين العقل الحديث: وعلى الإجمال كان العرب (المسلمون) يمثلون في القرون الوسطى التفكير العلمي والحياة الصناعية العلمية اللذين تمثلهما في أذهاننا اليوم ألمانيا الحديثة.

**عملية المؤامرة المدبـــــرة بإسم القوميــة:**

سمع العرب بإسم القومية التركية تهتف بها حناجر الأتراك الذين كانوا بالأمس لا يعرفون غير الإسلام, ولا ينهضون بغير الجامعة الإسلامية, ولا يميزون رعاياهم في الهويات بمعرف غير الإسلام, فعجبو ثم تأملوا وفكروا وقدروا, وإذا بهم يقولون: لكننا نحن العرب, وهل القومية التركية أولى بتمثيل الدولة الإسلامية من القومية العربية؟ متى كان ذلك ؟

قالوا هذا الكلام أثر ردة الفعل, فإنساقوا وراء العاطفة دون كشف زيف هذه الحقيقة, وقعوا فتنة تدبير الماسونية الهودية, ويبعثون في الناس فلسفة القومية العربية حتى يجعلوا منها ديناً مكان دين, وعقيدة محل عقيدة.

ومن الغريب والعجيب أن كلتا القوميتين المتعارضتين المتناقضتين: التركية والعربية اتجهتا في الهجوم على هدف واحد ألا وهو الخلافة الإسلامية المتمثلة في السلطان عبد الحميد !!

لقد كانا مسخرين تسخيراً بارعاً محكماً من قبل الثلاثي الماكر الخبيث: اليهودية, والماسونية, وبريطانيا, وخاصة اليهود التي تهدف لمخطط القضاء على فلسطين لإقامة دولة إسرائيل.

إذا لقد تكسر الطوق المتمثل بالخلافة الموحد لصفوف المسلمين, فجاءت اليهودية تهاجر إلى فلسطين \_بعد الحرب العالمية الثانية\_ بخطى هادئة ثابتة, وراحت بريطانيا تتسلل إلى مستعمراتها التي كانت تحكُم فيها, وجاءت فرنسا لتتناول قسمتها من الغنيمة, وكأن لسان حال هؤلاء جميعاً يقول للمسلمين: اهتفوا الآن بقومياتكم مادام طوق الخلافة قد تكسر, والشمل قد تبعثر, وفلسطينكم قد ضاعت, وإسرائيل قد قامت ![[24]](#footnote-24).

**المبحـــــث الثاني**

**أسباب ودوافع نشوء القومية**

الإعتزاز بالقوم, والإنتماء إليهم, والدفاع عنهم ظاهرة إنسانية قديمة, إذا اتفقت معها المبادئ الفكرية الإعتقادية, والمصالح والمنافع المتبادلة بين أفراد القوم وأسرهم وقبائلهم, استمرت وتأصلت في المجتمع, وإذا اختلفت معها المبادئ الفكرية الإعتقادية, والمصالح والمنافع, وسارت في اتجاهات معاكسة, أصاب هذه الظاهرة الخلل, وتعرضت للإنتكاسات, وظهرت في المجتمع الصراعات والتناقضات, ثم الإنقسامات, وأنواع الإنفصال.

**أما دوافع هذه الظاهرة في النفس الإنسانية فيمكن أن نكشف منها مايلي:**

**الدافع الأول:** الأنانية التي تبدأ بالفرد, وتتسع مع إتساع دوائر المجتمع حتى تصل إلى دائرة القوم, الذين يجمعهم أصل واحد, ولغة واحدة, وقد يُنسى الأصل أو يُهمل بالتقادم واختلاط الأصول والأعراق, وتبقى اللغة, رابطاً يرمز إلى وحدة الأصل.

**الدافع الثاني:** عاطفة الرحم الموجودة في فطرة الإنسان نحو أصوله وفروعه وأقربائه, وقد تمتد إلى كل أفراد القوم إمتداداً متناقض القوة, وقد تكاد تسقط العاطفة الرحمية أيضا.

**الدافع الثالث:** مطلب الحماية وتحقيق الأمن, في مواجهة أعداء القوم وخصومهم, والطامعين بهم, أو بأرضهم وخيراتهم, ويسقط هذا الدافع حين لا يجد الإنسان لدى قومه الحماية التي يرجوها.

**الدافع الرابع:**مطلب التعاون لتأمين المصالح المشتركة, الإجتماعية والإقتصادية والسياسية وغيرها, ويسقط هذا الدافع حين لا يجد عند قومه المصالح التي يرجوها[[25]](#footnote-25).

**"أسباب شيوع القومية"[[26]](#footnote-26):**

إن أبرز الدوافع التي جعلت الفكرة القومية تياراً سائداً في القرن العشرين خاصة في العالم الغربي وآسيا وأفريقيا هي:

1-التنازع على القوة والسيطرة بين الأمم.

2-نمو الثقافات القومية, وازدياد تفهمها.

3-الرغبة في توحيد الأراضي والشعب والنجاح في تحقيق هذه الرغبة.

4-ازدياد قوة الدول المنبثقة عن الأمة.

**"دوافع إنتشار القومية في بلاد العروبة والإسلام حيث ترجع هذه الدوافع إلى ثلاثة أسباب"[[27]](#footnote-27):**

1-تأثر بعض العرب والمسلمين الذين يدرسون في أوربا بالفكر القومي العلماني فنشروه في بلادهم, دون تمحيص, ودون إقامة أي إعتبار لعقائد وطبيعة المجتمعين.

2-إندفاع الوطنيين العرب من مسلمين ونصارى للمناداة بقوميتهم العربية, كرد فعل على حركة التتريك التي نادى بها الإتحاديون من يهود الدونمة, والذين تسلطوا على الحكم أواخر حكم السلطان عبد الحميد بغية الحفاظ على هويتهم العربية دون التنكر للإسلام الذي هو بنظرهم روح العروبة وتراثها الخالد.

3-دفع الإستعمار الغربي أعوانه لترويج الفكر القومي لتمزيق الدول والقوميات الخاضعة لدول الخلافة الإسلامية لإقتسام تركة الرجل المريض, ونتيجة لهذه الدوافع فقد سرت موضة القوميات في بلادنا, وتشكلت التنظيمات القومية على أيد غير إسلامية.

**المبحـــــث الثـــالث**

**أنواع إتجــاهــــــــات الفكــــــــر القـــــــــــومـــي**

**"إننا نرى زعماء الفكرة القومية ينقسمون إلى مجموعتين":**

**الأولى:** القوميين الخلص. هؤلاء هدفهم تلقيح الأذهان بفكرة الإلحاد.

**الثانية:** القوميين الإسلاميين. أصحابها لا يريدون أن يضحوا أبداً بأي من الفكرتين: الإسلامية والقومية[[28]](#footnote-28).

**يُقسم البنا (رحمه الله) القومية إلى عدة مفاهيم منها:**

1-**قومية المجد:** إذا كان الذين يعتزون بمبدأ القومية يقصدون به أن ينهج الأخلاف منهج الأسلاف في مراقي المجد والعظمة, ومدارك النبوغ والهمة, وأن تكون لهم بهم في ذلك قدوة حسنة. وإن عظمة الأب مما يعتز به الإبن, ويجد لها الحماس والأريحية, بدافع الصلة والوراثة, فهو مقصد حسن جميل نشجعه ونأخذ به, وهل عدتنا في إيقاظ همة الحاضرين إلا أن تحدوهم بأمجاد الماضين؟ ولعل الإشارة إلى هذا في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

(تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشد له كراهية، وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، ويأتي هؤلاء بوجه)[[29]](#footnote-29).

فها أنت ذا ترى أن الإسلام لا يمنع من القومية بهذا المعنى الفاضل النبيل؟

2-**قومية الأمة:** وإذا قصد بالقومية أن عشيرة الرجل وأمته أولى الناس بخيره وبره, وأحقهم بإحسانه وجهاده, فهو حق كذلك, ومن ذا الذي لا يرى أولى الناس بجهوده قومه الذين نشأ فيهم ونما بينهم.

3-**وإذا قصد بالقومية:** أننا جميعاً مبتلون ومطالبون بالعمل والجهاد, وعلى كل جماعة أن تحقق الغاية من جهتها حتى نلتقي إن شاء الله في ساحة النصر, فهذا جميل وهو مقياسنا في الإسلام.

4-**قومية الجاهلية:** أما أن يراد بالقومية إحياء عادات جاهلية درست, وإقامة ذكريات بائدة خلت, والتحلل من عقيدة الإسلام ورباطه, وإحياء ماندرس من عادات جاهلية, فذلك معنى وخيم العاقبة.

5-**قومية العدوان:** وأما أن يراد بالقومية الأعتزاز بالجنس إلى درجة تؤدي إلى إنتقاص الأجناس الأخرى فذلك معناه أن يتناحر الجنس البشري في سبيل وهم من الأوهام, لا حقيقة له ولا خير فيه.

6-**بالنسبة للقومية العربية:** نحن لا ننكر خواص العروبة, وتمييز الله عز وجل لها في إنزال خاتمة كتبه السماوية باللغة العربية, وأصل خاتم الأنبياءالرسول صلى الله عليه وسلم العربي وما أثنى فيه للعروبة, ولكننا ننكر ونمقت هذا التعصب الذي بدل أن يجمع شملهم \_بحد زعمهم\_ شتت وحدة العرب والمسلمين بهذه المفارقات الغريبة, كما لا نرضى أن تتخذ الشعوب هذه المزايا ذريعة للعدوان والتعالي على غيرها, لآن لكل شعب مميزاته وقسطه من الفضيلة والخلق أيضاً, كما هي عادة الشعوب في التفاوت والتفاضل[[30]](#footnote-30).

"قال الأستاذ منير محمد نجيب في خلاصة حركة القوميين العرب إلى أنها: حركة لا دينية, إنما هي حركة ماركسية لينينية كافرة. وحركة لا قومية, إنما هي حركة أممية خائنة, حين تدعو إلى الإخاء العربي اليهودي الكافر"[[31]](#footnote-31).

\*بالتالي المسلمين لايؤمنون بالقومية بهذه المعاني ولا بأشباهها, ولا يقولون: فرعونية وعربية, وفينقية وسورية, ولا شيئاً من هذه الألقاب والأسماء التي يتنابز بها الناس دون أدنى فائدة !

ولكنهم يؤمنون بما قاله الله تعالى }إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ{[[32]](#footnote-32). وبما علمنا محمد صلى الله عليه وسلم في معيار وميزان التفاضل الحقيقي هو بالتقوى والإيمان والعمل الصالح لا بعصبيات جاهلية مُثارة بالأجناس والأشكال واللغات وغيرها[[33]](#footnote-33).

**المبحث الرابـــع**

**مقومـــــــات القوميـــــة "العنــــــاصـــــر"**

سوف نتحدث في هذا المبحث عن أهم العناصر بالتدريج حسب ما يثيره دعاة القومية.

لقد وقف دعاة القومية العربية بالذات عند عاملي اللغة والتاريخ بوجه خاص, ونازع معظهم في أثر سائر العوامل الأخرى. وفي هذا يقول ساطع الحصري:

"إن أُس الأساس في تكوين الأمة وبناء القومية هي وحدة اللغة ووحدة التاريخ. لأن الوحدة في هذين الميدانين, هي التي تؤدي إلى وحدة المشاعر والمنازع, ووحدة الآلام والآمال, ووحدة الثقافة, وبكل ذلك تجعل الناس يشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة, متميزة عن الأخرى" ثم يضيف قائلاً : "وإذا أردنا أن نعين عمل كل من اللغة والتاريخ في تكوين الأمة قلنا: اللغة تكون روح الأمة وحياتها. التاريخ يكون ذاكرة الأمة وشعورها"[[34]](#footnote-34).

(\*ولا يهمل مفلسفو القومية العربية العناصر التالية:

وحدة المشاعر والمنازع, ووحدة الآلام والآمال, ووحدة الثقافة.

ولكنهم يجعلونها نتائج طبيعية "لوحدة اللغة" و "وحدة التاريخ". ويصرون على حذف

وحدة الدين" منها ...)[[35]](#footnote-35).

**أولاً: وحــــــدة اللغــــــــــــــة:**

**"تبرُز أهمية اللغة في بنيــــان أي قوميـــــة في ثلاثـــة جوانــب"[[36]](#footnote-36):**

**أولاً:** أن اللغة هي وسيلة التفاهم والإندماج الإجتماعي وعامل مهم في التجانس القومي لآن إستعمال لغة واحدة يؤدي إلى وحدة الرأي.

**ثانياً:** أن اللغة ليست مجرد أسلوب تعبير بل هي أساساً وسيلة ونمط للتفكير فاللفظ اللغوي ينطوي على معنى أو فكرة أو عاطفة.ومن وحدة اللغة تتحقق وحدة التفكير ووحدة السلوك بين الأفراد ومن ثم يتحقق التماسك والتآلف الإجتماعيان.

**ثالثاً:** أن اللغة وعاء الثقافة لآنها تشتمل على تاريخ الأمة وعلى ثقافتها وعلى أدبها من نثر وشعر وعلى تراثها الفكري من علوم ومعارف, ولذلك فإن الكيان الثقافي للأمة مرتبط بلغتها ارتباطاً وثيقا.

**الرد عليهـــم:**

(القول بأن اللغة رباط قومي كذب ينقضه الواقع, فقد وقع أن أمماً كثيرة تتكلم لغة واحدة ولكن بينهم من التفاوت بل والعداوة مالا يخفى وأقرب ذلك العرب أنفسهم, فهم يتكلمون لغة واحدة ولكن كم الفرق بين العربي اليهودي والنصراني والمسلم والمشرك ...)[[37]](#footnote-37).

أما اللغة فهي وإن كانت أداة للتفاهم والإلتقاء, إلا أنها لا يمكن أن تكون أساس القومية, خاصة وقد صارت اللغة تتعدى الحدود, وتنتشر في ربوع الأرض بسرعة, ولم تعد اللغة قاصرة على المتحدثين الأصليين بها, فهذه أمريكا تتكلم اللغة الإنجليزية ولا ترتبط بإنجلترا إرتباطاً قومياً, وهذا رئيس دولة مدغشقر يتحدث مفتخراً بأن اللغة الفرنسية قد أصبحت لغة بلاده, ولم تعد ملكاً للفرنسيين وحدهم.

كما أن هناك بلاداً عديدة يتحدث شعبها أكثر من لغة كالهند وسويسرا دون أن يؤثر ذلك على تماسكها ووحدتها[[38]](#footnote-38).

**بالتالي نحن لا نستطيع إنزال اللغة هذه المنزلة لعدة وجوه:**

**أولاً:** لو كان تأثير اللغة قوياً في صهر الناس وتكوينهم وتجنيسهم لحق على الشعب الأمريكي والإنجليز أن يكونوا أصحاب قومية واحدة طالما أن اللغة الإنجليزية هي لغة الشعبين. هذا بالإضافة إلى أن الشعب الأمريكي مزيج من سلالات مختلفة نزحت من أوربا عقب إكتشاف أمريكا ومن جملتها السلالة الإنجليزية فهل يلزم أن تكون وحدة أمريكا وإنجلترا ضرورة قومية في نظر القوميين بحجية أنها تشتركان في الجنس واللغة؟

**ثانياً:** إن هناك دولاً كثيرة تتمتع بالسيادة والإستقلال الذاتيين وتتكلم أكثر من لغة.فسويسرا مثلاً تتكلم ثلاث لغات دون أن تتبنى واحدة منها.ولكن هذا لم يمنع من وجودها كدولة تعد من أرقى دول العالم.

**ثالثاً:** ثم إننا في عصر أصبح كل شعب يتكلم لغات عديدة فلم تعد اللغة رابطة أساسية بين الناس.

بالتالي أصبح من الضروري التفتيش عن رابطة إنسانية أقوى من هذه الرابطة ألا وهي العقيدة الإسلامية[[39]](#footnote-39).

**ثانياً: وحــــــــدة التـــــــــاريخ:**

"يمُثل هذا العامل في الطرح القومي, كما أشرنا قبل قليل "ذاكرة الأمة وشعورها". ولا خلاف على أن تشكيل هذه الذاكرة المشتركة والشعور الواحد, إنما يتم من خلال الوقوف أمام أحداث التاريخ ووقائعه, ومنجزاته وإحباطاته !

حيث يشعر كل جيل من الأجيال بالإعتزاز والإفتخار والزهو والإنتماء أمام عصور الإزدهار والتقدم, وأمام الإنتصارات والبطولات والإنجازات التي حققها الآباء والأجداد, أو حققها الأجيال السابقة في جميع ميادين الحياة, كما يشعر بالإنكسار والألم أمام عصور الركود والإنحطاط, والفرقة والإنقسام, وأمام الهزائم والإنتكاسات, وانطفاء الفاعلية والتأثير, فيتولد من ذلك جميعه آلام وآمال واحدة, وذاكرة واحدة وشعور واحد"[[40]](#footnote-40).

**الرد عليهـــم:**

**التاريخ ينقسم إلى حقبتين:**

أ-حقبة سبقت ظهور الإسلام (الجاهلية).

ب-حقبة سارت مع الإسلام فعرفت به وعرف بها.

لذلك هو كعنصر من عناصر القومية يجب أن يكون أحد التاريخين. فإذا كان الأول أصبحت دعوى القومية العربية لاتمت إلى الواقعية بصلة لآن هذا التاريخ المنصرم لا علاقة له بحياتنا الحاضرة وليست له أية خصائص تجعلنا ننتسب ونحافظ عليه.وإذا كان الثاني أصبح من الضروي أن يكون الإسلام كرسالة أوجدت هذا التاريخ العنصر الأول والأخير الذي يجب أن تعتمد عليه القومية العربية في نهضتها الحديثة[[41]](#footnote-41).

**ثالثاً: وحـــدة الجنس "العرق" الأصل المشترك:**

يقوم هذا العنصر على فرضية الإلتقاء والتقارب بين أبناء الجنس الواحد وكثيراً ماترتبط القومية التي تقوم على العرق بفرضية الإمتياز التي يتمتع بها الجنس القومي على سائر الأجناس, كما حدث مع النازية في ألمانيا, والسامية اليهودية.

وفرضية الإمتياز هذه خاطئة من أساسها, يرفضها العقل السليم, بل هي فرضية غرور لا أساس لها !

**الرد عليهـــم:**

أما الإلتقاء والتقارب بين أبناء الجنس الواحد فأمر طبيعي, ولكن هل يمكن أن نحكم على شعب من الشعوب أنهم أبناء جنس واحد بعد الهجرة والاختلاط بين شعوب العالم قديماً وحديثاً.

إن فكرة العرق فكرة قاصرة عند حد معين, فمعروف أن أجناس العالم كلها ترجع إلى أبناء نوح: سام-حام-يافث, وغيرهم وفي هذا يقول الله تعالى: }وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ.[[42]](#footnote-42){

فلماذا نقف في التطور العرقي والجنسي عند حد أبناء نوح, ولماذا لا تلتقي أجناس العالم كلها عند نوح ثم عند آدم أبو البشر جميعاً[[43]](#footnote-43).

**رابعاً: وحـــدة الوطــن "الأرض":**

"إن فكرة الوطن فكرة غير محدودة تماماً, فالإنسان يولد ولا يعرف له وطناً غير البقعة التي ولد وتربى فيها وهي بقعة جد صغيرة, أما إرتباطه بموطن كبير متسع متعدد الأقاليم فهو إرتباط مكتسب تنميه النزعة الوطنية, فما الفرق بين الإقليم الذي ينتمي له وبين غيره من الأقاليم, لماذا لا يرتبط الإنسان بالإقليم الأرضي الكبير فيعتبر الأرض كلها وطناً له, لماذا يقيد نفسه بحدود طبيعية أو مصطنعة ينبغي عليه أن يقهرها ويتغلب عليها لا أن يجعلها أساساً للولاء والعداء خاصة وأن وسائل الإتصال الحديثة قد جعلت الكرة الأرضية مثل قرية صغيرة[[44]](#footnote-44)".

**الرد عليهـــم:**

**أرض الهرب في الواقع على نوعين:**

1-**نوع عربي:** وهي الأراضي التي سكنها العرب منذ القدم فعرفت بهم وعرفوا بها وتضم شبه الجزيرة العربية وصحراء سوريا.

2-**نوع مستعرب:** وهو الأراضي التي افتتحها المسلمون وجعلو فيها تعاليمهم ونشرو فيها لغتهم ونخص منها مصر وشمالي إفريقيا.

أما مصر سكنها الفراعنة منذ عهد موسى عليه السلام, فلم تتخذ وجهاً عربياً حتى افتتاحها على يد عمرو بن العاص القائد المسلم.

و أما البلاد التي تمتد على الساحل الأفريقي الشمالي وتضم ليبيا والجزائر ومراكش وتونس فكانت معروفة قبل دخول الإسلام بأنها وطن (البرابرة) سكان البلاد الأصليين.

بالتالي أي أرض يعتبرها القوميون أرضاً عربية عريقة ! ومن ثم يعتبرونها عنصراً من عناصر قوميتهم؟ إذا كانت أرض شبه الجزيرة العربية وهذه فقط التي تعرف بعروبتها فقد سلخو محيط دعوتهم مصر وشمالي إفريقيا التي تعربت بعد الإسلام.

وأما إذا كانت أرض العرب بعد الإسلام هي العنصر الأرضي الذي ينادي به القوميون فإن هذه الأرض لم تكن عربية قبل الإسلام وأصبحت عربية بعده. وبالتالي أصبح تاريخها تاريخه, ومعتقداتها معتقداته, ورسالتها في الحياة رسالته فهي أرض إسلامية بحكم الواقع[[45]](#footnote-45).

**خامساً: المصـــالح المشتــــــركــــة "الولاء الإجتماعي":**

وهي بدورها لا تستطيع أن تكون أساساً لقومية واحدة, خاصة وأن المصالح تتعدد وتتشابك وتتغير ولم لا تدعو المصلحة المشتركة كل سكان الأرض إلى التكتل لصالح المجموع, فلا ينقسم العالم إلى فقير لا يجد لقمة عيشه, وغني سفيه ينفق ماله في إثارة النزاعات التي **تؤدي في النهاية إلى الفتك بالجنس البشري كله, ويعمل على استعباد الآخرين وتسخيرهم** لأجل أهوائه ونزواته[[46]](#footnote-46).

**الرد عليهـــم:**

وأما قولهم أن العرب تجمعهم وحدة المصالح والآمال والآلام وإن هذه عنصر من عناصر القومية, فهو مفهوم رجعي لم يعد له في هذا العصر أدنى قيمة؟

إن العالم اليوم يشهد من أقصاه إلى أقصاه ألواناً شتى من الإتحادات والتجمعات والتكتلات والمعسكرات بين دول لا تجمعها وحدة قومية, وإنما جمعتها المصالح المشتركة ووحدة الآلام والآمال.

إن أمريكا وتركيا تشتركان في (ميثاق الأطلسي) مع تباينهما القومي. والسوق الاوربية المشتركة دليل قطعي على أن المصالح المشتركة قد تعدت نطاق القوميات حتى غدت.

إن المصالح المشتركة ووحدة الآمال والآلام غدت عامل جمع لقارة بأكملها كالوحدة الافريقية مثلاً. ثم إن ماتجمعه المصلحة اليوم قد تفرقه غداً.وبذلك تفقد (خاصة) المصلحة المشتركة قيمتها كمرتكز أساسي للقومية[[47]](#footnote-47).

"وفي الختام ثبت لنا من خلال التحليل العلمي لهذه العوامل, أنها سوف تعود بنا مرة أخرى إلى وحدة الفكر والإعتقاد, وأنه لا تناقض بين أخوة الإيمان التي عقدها الله تعالى بين جميع المسلمين على إختلاف ألسنتهم وأولوانهم, أو بين جميع الشعوب الإسلامية على إختلاف قومياتهم وأعراقهم"[[48]](#footnote-48).

**الفصـــــــــــــــل الثاني:**

**موقــــف الإســــــلام من القـــوميـــــــة.**

**ويشتمل على أربعة مباحث:**

**المبحث الأول: بيان الموقف الذي اتخذه الإسلام من إحياء القوميات وإثارة العصبيات.**

**المبحث الثاني: النتائج والآثار السلبية في إحداث النعرات القومية.**

**المبحث الثالث: معــــــــاييــــــر التفاضـــــل بين النـــــــاس.**

**المبحث الرابع: الإستشهاد بالنصوص الشرعية في موقف الإسلام من القومية.**

**المبحث الأول**

**بيان الموقف الذي اتخذه الإسلام من إحياء القوميات وإثارة العصبيات**

الإسلام لا يقف في طريق الشخص إذا إنتسب لقومه أو وطنه وأهله, فالإسلام لا ينكر القومية بمعنى ألا يحب الفرد وطنه أو يعتز بنسبه ولغته, ولكن الإسلام ينكر القومية التي هي قرين العصبية, والتي تدعو الفرد والجماعة إلى الإنشقاق عن الآخرين واحتقارهم ومعاداتهم لا لشيء ولكن لآنهم من قوم آخرين, تلك القومية التي سادت جزيرة العرب قبل الإسلام والتي سادت العالم الحديث وأثارت نظريات الجنس المتميز والشعب المختار والتفرقة العنصرية.

إن الإسلام يدعو إلى الوحدة الإنسانية والمساواة بين بني البشر واحترام الإنسان وتكريمه من حيث هو إنسان, الإنسان من أي سلالة كان ومن أي لون من غير تفرقة بين عنصر وعنصر, مسقطاً كل أنواع التفرقة القبلية والعنصرية والقومية واللونية, بل إن الإسلام يشجع هذا المسلك ويحبذه إذا كان على أساس التواصل وصلة الرحم, فأخبر الله تعالى أن إنقسام الناس إلى شعوب وقبائل هو أمر منه لحكمة رائعة بينها الله عز وجل حيث قال:}يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ[[49]](#footnote-49){.

لذلك الدين الإسلامي هو دين عقيدة وهداية, ورسالة تعالج شؤون الحياة, فهو يستوعب كل القوميات ويحتويها, فهي بإصطلاح العصر (قومية غير عنصرية) لأن كل الأقوام ناس, والناس من ذكر وأنثى, وكلهم يرحبون بنسبهم لآدم وآدم من تراب (وليست إنعزالية) لأنها وجدت للتعارف ((لتعارفوا)) (ليست متعصبة وأنانية) لأن ((أكرمكم عند الله أتقاكم)) وإذ ذاك تتنافس القوميات لتحقيق إنسانية أكمل, وحياة أهنأ لا جرياً لكسب مناطق النفوذ, أو سعياً لإستعباد قوم لقوم لتجر قومية ماذيول الهوان والحرمان.

حيث نبذ الحب على أساس التعصب والفخر الجاهلي, بحيث يسخرون إجتماعهم وإفتراقهم بل وحتى حبهم على دعوى القومية وتقديمها على الأخوة الإسلامية, في هذه الحالة يصبح الوضع مرفوضاً لآنه يصبح تشريعاً جديداً منحرف, لأن القومية سمة من سمات الجاهلية (كالقبلية والعنصرية والطائفية) والإسلام يأمر الناس بأن يلتزموا(الحق) مجرداً ويدوروا في رحى الحق أبداً.

لقد فرق(الحق المجرد)بين محمد بن عبدالله(العربي) وبين أبي جهل (العربي) كما جمع بين بلال (الحبشي) وأبي بكر (القرشي)؟ فإن مبررات التفاضل بين الناس في الإسلام ليس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة, وإنما هي قيمة الإنسان.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في مؤاخاة المهاجرين والأنصار برابطة الإسلام ونخوة الإيمان, لقد آخى بين المهاجرين والأنصار على أساس رابطة الإسلام, وآخى بين بلال بن رباح وخالد الخثعمي, وبين مولاه زيد وعمه الحمزه بن عبد المطلب, وبين خارجة بن زيد وأبي بكر الصديق, وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان.

لذلك تكونت الجماعة الإسلامية الأولى على هذا الأساس من الولاء (الإسلام), فتآلفت واجتمعت على الإسلام دون أي فرق على أساس الدم أو الأرض أو اللون أو اللغة, فكان فيها صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي, وقد كان سلمان يصف نفسه بأنه إبن الإسلام, وقد كرمه النبي صلى الله عليه وسلم فألحقه بآل بيت النبوة, وكان فيها زيد بن حارثة وولده أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإبن حبه, وكان فيها سالم مولى أبي حذيفة الذي قال عنه عمر بن الخطاب "لو كان سالم حياً لوليته".

وفي حادثة عندما أراد أحد المسلمين إثارة العصبية, فقال الأنصاري: **يا** **للأنصار**، وقال المهاجري: **يا** للمهاجرين، فسمع ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ( ما بال دعوى جاهلية! )[[50]](#footnote-50).

من أجل ذلك حذر الإسلام من ضلال الدعوات التعصبية جمعاء, فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (دعوها فإنها منتنة)[[51]](#footnote-51).

وكانت آخر وصية من وصاياه يوم حجة الوداع حيث قال عليه الصلاة والسلام: (يا أيها الناس ! إن ربكم واحد، و إن أباكم واحد، ألا لافضل لعربي على عجمي، و لا عجمي على عربي، و لا لأحمر على أسود، و لا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فيبلغ الشاهد الغائب)[[52]](#footnote-52).

كذلك في عهد الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم) ضمت أرض الإسلام أكبر إمبراطوريتين على وجه الأرض وهما الروم والفرس, فلم يفضل فيها العربي على العجمي لعروبته أو جنسه ولونه !

إنما كان الفضل بعد التقوى للعمل الصالح, وعرفت علوم الإسلام في فروعها فقهاء وعلماء من الأمصار ليس فيهم من العرب إلا القليل.

وفي الحديث عرفت أوروبا فكرة القومية ثم صارت متخلفة عن العصر في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وأصبحت دعواها بذلك دعوى رجعية ولكن الأمة العربية إبتليت بها.

فالإسلام وهو يدعو إلى وحدة الجنس البشرى فإنه قد جعل أساساً واحداً للتفريق في التفاضل بين البشرية ألا وهو إتباع المنهج السماوي, أي الإيمان بالله وحده وبما أنزل من كتب ورسالات دون تفريق بين رسول ورسول, فكل من آمن بهذا المنهج واتبع الرسول الخاتم فهو من القوم المؤمنين, بغض النظر عن كل الإعتبارات الأخرى التي يمكن أن تنبني عليها التفرقة بين بني البشر من لون وجنس ولغة.

كذلك الإسلام يدعو إلى التآلف والتراحم والتساوي في الحقوق والواجبات ومقياس التفاضل هو التقوى, ولكن القومية تقوم على بغض الآخرين والتعالي عليهم والفخر بالأحساب والأنساب وغيرها من عادات الجاهلية التي حاربها الإسلام.

\*بالتالي نستنتج أن الإسلام ودعوى القومية لا يتفقان, لآن مصدر الإسلام هو الشارع الحكيم الله عز وجل, أما القوميات مصدرها الجاهليات وعقول البشر القاصرة, كما أن تقديم الأخوة القومية على أخوة الدين هو كذلك أمر يرفضة الإسلام, لذلك المسلمون ليسوا بحاجة إلى التجمع حول القومية حيث جمع الله شملهم بقوله سبحانه }إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ.[[53]](#footnote-53){

وكما يستحيل وجود عدة قوميات في داخل قومية واحدة, فإجتماع القوميات التي تقوم على أساس الجنس والوطن واللغة داخل القومية الإسلامية أمر مستحيل, بل إنه يؤدي إلى انهيار الوحدة الإسلامية, كما أن المعنى التعصبي للقومية هو مرفوض من الإسلام كما هو مرفوض من كل (فكر إنساني).

مع العلم أن المواجهات العسكرية التي قامت في صدر الإسلام إنما كانت إبتداء بين العرب أنفسهم, التي خالفت بينهم المبادئ والمعتقدات, فلم تفلح في جمعهم عصبية دم أو قومية عرق أو وحدة لغة ؟[[54]](#footnote-54).

**آراء العلماء والمفكرين حول علاقة القومية بالإسلام هي كالتالي:**

**1**-أن الإسلام عزز التطور القومي العربي, وهكذا أصبح الإسلام كثقافة تستند إلى التاريخ واللغة جزءاً أساسياً في التكوين القومي العربي.

2-أن الإسلام في الحقيقة هو دين قومي عربي.

3-أن الإسلام قوة توحيدية جديدة حلت محل تعصب القومية الجاهلية وأزالت كل الفروق بين المسلمين عرباً كانوا أم غير عرب[[55]](#footnote-55).

**تحليل حقيقة العلاقات المتداخلة بين القومية السياسية والدين يفرض ضرورة التمييز بين أربعة أبعاد:**

**1**-القيم الدينية 2-السلوك الديني (ممارسة الشعائر الدينية) 3-السلوك السياسي الفردي المتأثر بالقيم والدوافع الدينية 4-السلوك القيادي (تدخل رجال الدين في تشكيل السلوك السياسي).

القومية تقبل البعدين الأول والثاني من الظاهرة الدينية بسبب إستقلالهما الوظيفي عن القيم السياسية, إلا أنها ترفض البعدين الثالث والرابع بسبب التدخل الديني في ظاهرة السلطة وإن كان مخالفاً للدين ![[56]](#footnote-56).

**المعاني السامية في وحدة روابط الأفراد في الإسلام:**

الإسلام له غايات أجمل وأشمل وأسمى من وحدات العناصر التي يدعو لها دعاة القومية حيث أنها مكملة ومشبعة حقيقة لإحتياجات الإنسان وهي كالتالي:

**1**-الوحدة الفكرية الإعتقادية.

2-وحدة مصادر التشريع وأسس التصور لمفاهيم الحياة, التي تشمل الجوانب الإنسانية المختلفة.

3-وحدة العناصر الأساسية والرئيسية لمناهج السلوك في الحياة, الداخلية والخارجية.

4-إلتقاء المصالح والأهداف, والمشاركة في الآلام والآمال مشاركة حقيقية نابعة من عمق الوحدة الفكرية الإعتقادية, ومن عمق الوجدان.

5-مشاعر التآخي والتواد السعيد, حتى مستوى مشاعر الجسدية الواحدة, التي حث عليها الإسلام, وجعلها أحد مظاهر المجتمع الإسلامي.

6-الواجب الرباني الذي يفرض وحدة الجماعة الإسلامية, لتبليغ دين الله, وإقامة العدل في الناس.

7-مشاعر المصير المشترك الذي تمثله الأمة الربانية الواحدة في الحياة الدنيا, وأمة السعادة في دار النعيم المقيم في الآخرة"[[57]](#footnote-57).

**المبحث الثـــاني**

**النتائج والآثار السلبية في إحداث النعرات القومية**

إن تيار الفكرة القومية كانت مهمته إقصاء الإسلام وتفريغ القضية السياسية والإجتماعية بوجه عام من المحتوى الإسلامي, واحلال فلسفة أخرى وعقيدة أخرى محل عقيدته, واستبدال رابطة أخرى برابطته لعزل الشعوب الإسلامية بعضهم عن بعض عزلاً نهائياً, بحيث تكون صلة بعضها ببعض كصلتها بأي شعب من الشعوب الأخرى التي تدين بالوثنية أو الماركسية وغيرها, والتي لم تكن تربطها بها اي رابطة, وبذلك تتقطع الصلات بين الشعوب الإسلامية, وتضعف روابط الثقافة المشتركة ولغة القرآن, والقيم الخلقية, ويُقضى على الأخوة الإسلامية.

فما دام باب القومية قد فتح على المسلمين فقد كان طبيعاً أن تنتهي إلى ظهور القومية الكردية في العراق والبنغالية في باكستان, بعد أن وصد الباب الذي يوصل المسلمين ببعضهم البعض وهو الإسلام.

وقد شجعت الدول الأوربية الكبرى على ظهور القومية العربية في صورتها العلمانية لتحقيق مطامعها في إحتلال الشرق الإسلامي, وخاصة بريطانيا وفرنسا.

ومعلوم أن الثورة العربية على الأتراك قامت بتأييد بريطانيا ودعم حليفتها فرنسا, فقد ثبت أن عددا من الزعماء كانوا متصلين بالقنصليات الأجنبية لتلقي هذا الدعم[[58]](#footnote-58).

يقول الدكتور جمال المراكبي: "وقد كانت النعرة القومية سبباً في حروب العصر, فكانت الحربين العالميتين وما أدتا إليه من دمار وخراب, وهاهي أوروبا تسعى للوحدة وتسير إليها بخطى واثقة, وهذا في حد ذاته دليل عملي على فشل فكرة القومية"[[59]](#footnote-59).

**قد نطرح على أنفسنا سؤالاً: هل تحققت لهم السعادة التي يطمحون إليها في العيش تحت ظل القومية؟**

يقول الدكتور غالب العواجي (والعرب بحد ذاتهم حينما ماتوا إلى القومية ووالوا وعادوا من أجل العروبة, لقد إزدادوا فرقة وفقراً وعداوة فيما بينهم, وكاد بعضهم للبعض الآخر بل ودارت بينهم حروب شرسة حين بغى بعضهم على بعض ببركات حب القومية وافتخار كل بقومه, فقامت الأحزاب والتكتلات الصغيرة والكبيرة على حمية القومية الجاهلية فازدادت المسافة بينهم وبين الوصول إلى السعادة المنشودة في ظل القومية ...)[[60]](#footnote-60).

"لقد عظمت الدعايات الكثيرة الإعلامية والإقناعية, من حجم القومية الضئيل في واقع النفس الإنسانية السوية, وكان ذلك بالنفخ الصناعي التمويهي الذي قام به دعاة القومية ومروجوها.

فآمن بالقومية واستجاب لدعاياتها ناشئون أغرار, وإنضم إليها منتفعون طامعون أصحاب مصالح ومطامع, وقاد المسيرة أصحاب المكيدة الأصليون من أتباع الطوائف غير المسلمة.

لقد تتبعوا عناصر القومية, فلم يجدوا فيها شيئاً يشبع حاجاتهم, ثم ألحت عليهم الحاجات فسعو يتلمسون في المبادئ والأفكار المطروحة في العالم ما يشبعها.

1-فالذين كانوا قد تركوا الإسلام منهم بإصرار, ولم يجدوا من يقنعهم بالرجوع إليه, أو هم لا يريدون ذلك بعد أن استمرووا الإباحية والإنغماس في المحرمات والكبائر الكبرى, ظلو على كفرهم بالإسلام:

فريق منهم إتجه شطر المادية الملحدة الشرقية يأخذ منها الإشتراكية أو الشيوعية, ونظم الحياة الوضعية.

فريق منهم إتجه شطر المادية الملحدة الغربية, يأخذ منها الإباحيات والنظام الرأسمالي, ونظم الحياة الوضعية, وظهرت الصراعات والإنقسامات بين هذين الفريقين.

2-والذين صحوا من سكر فتنتهم بالقومية, وعرفوا فراغها, وخبروا مكيدتها, عادوا إلى الإسلام تائبين, لكنهم إعتزلوا معترك العمل الجماعي, وقليل منهم إتجه اتجاهاً إيجابياً لنصرة الإسلام والدعوة إليه.

3-وظهر الذين كانوا يحملون شعار القومية كيداً ونفاقاً من الطوائف الغير مسلمة على حقيقتهم, فكشفوا تعصبهم الطائفي, وأظهروا أن قوميتهم العربية التي كانوا قد ادعوها لم تكن إلا قومية مزيفة, وأسلوباً مرحلياً لتحقيق أهدافهم الطائفية, في التسلط, والقضاء على الإسلام والمسلمين.

هذه النتائج كان لابد من وصول القوميين إليها, وكانت معروفة لدى المخططين لنشر القومية, ومرادة لهم, فقد نجحت مكيدتهم وكان المسلمون ضحيتها, لأن الإسلام عدوهم الأكبر !"[[61]](#footnote-61).

**المبحث الثــــالث**

**معــــــــاييــــــر التفاضـــــل بين النـــــــاس**

لقد وضع الإسلام معايير ثابتة لقضية التفاضل بين الناس والتمايز بينهم في المكرمات والخيرات بعيداً عن هوى العصبيات والإمتيازات, ذلك لأن الإسلام مصدره الشارع الحكيم[[62]](#footnote-62).

حيث قال عز وجل: }إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ{[[63]](#footnote-63). هو ما علمنا قدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم في معيار وميزان التفاضل الحقيقي, أنها هي قيمة الإنسان بالتقوى والإيمان والعمل الصالح لا بعصبيات جاهلية مُثارة بالأجناس والأشكال واللغات وغيرها[[64]](#footnote-64).

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشد له كراهية، وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، ويأتي هؤلاء بوجه)[[65]](#footnote-65).

فالحديث الشريف يقرر معياراً ثابتاً لا يخص قوماً ولا شعباً بعينه, وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم "الناس معادن" فلم يقل العرب, أو قريشاً, أو فارس, أو الروم, بل عمم ذلك لأنه يقرر حقيقة كاملة مجردة لا تعرف التحيز.

قوله "فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام" مثلاً صفة الشرف لا تتغير في ذاتها, بل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس, فإن أسلم استمر شرفه, وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية.

وأما قوله "إذا فقهو" فيه إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالفقه في الدين, وعلى هذا فينقسم الناس إلى أربعة أقسام مع مايقابلها:

**الأول:** شريف في الجاهلية أسلم وتفقه, ويقابله مشروف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه.

**الثاني:** شريف في الجاهلية أسلم ولم يتفقه, ويقابله مشروف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه.

**الثالث:** شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه, ويقابله مشروف في الجاهلية أسلم ثم تفقه.

**الرابع:** شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه, ويقابله مشروف في الجاهلية أسلم ولم يتفقه.

\*فأرفع الأقسام من شرف في الجاهلية ثم أسلم وتفقه, وأما من لم يسلم فلا اعتبار به سواء كان شريفاً أو مشروفاً وسواء تفقه أو لم يتفقه[[66]](#footnote-66).

**"بالتــــالي يمـــــر الإســـــــلام في أربعــــــة مقـــــــــاييس"[[67]](#footnote-67):**

**الأمر الأول:** أن الإسلام يرى المساواة في الاعتبار البشري أساساً جوهرياً في النظرة إلى الناس جميعاً.

**الأمر الثاني:** في الإسلام فروق فردية تنشأ عن قوة الإيمان وضعفه, وحسن السلوك, ومدى مطابقته للآوامر والنواهي, وهي فروق يتميز بها فرد عن آخر أو مجموعة عن آخرى.

**الأمر الثالث:** أن الإسترقاق ومعاملة الأرقاء, والنظرة إليهم لا تتصل بمعنى "التفرقة العنصرية".

**الأمر الرابع:** أن المسئولية الفردية هي مسئولية للناس عامة. والناس جميعاً يتساوون في حمل هذه المسئولية, كما يتساوون في الإعتبار البشري.

**المبحث الرابـــع**

**الإستشهاد بالنصوص الشرعية في موقف الإسلام من القومية**

"لقد قاوم الإسلام العصبية القومية, واعتبرها نزعة منتنة, وأقام بين المسلمين الأخوة الإيمانية الإسلامية, ولم يلغ حق الرحم في الصلة والمصاحبة بالمعروف.

**وفيما يلي طائفة من النصوص الشرعية"[[68]](#footnote-68):**

1-قال تعالى:}إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ{[[69]](#footnote-69).

فعقد الله بهذه الآية الأخوة بين كل المؤمنين دون إستثناء, فهم أخوة برابطة وحدة الإيمان.

2-روى البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد, إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[[70]](#footnote-70).

بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الأمة الإسلامية في وحدتها وترابطها, بمثابة الجسد الواحد, الذي تحركه روح واحدة, وتوجهه مشاعر واحدة.

3-عن إبن عمر, أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان بمحجنه, فلما خرج لم يجد مُناخاً, فنزل على أيدي الرجال, ثم قام, فخطبهم, فحمد الله وأثنى عليه, وقال: "الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية, وتكبرها بآبائها, الناس رجلان: بر كريم على الله. وفاجر شقي هين على الله. ثم تلا: }يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ{[[71]](#footnote-71).ثم قال: "أقول قولي هذا, واستغفر الله لي ولكم"[[72]](#footnote-72).

فأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته هذه يوم الفتح ذهاب العصبية الجاهلية وتكبرها بآبائها.

4-عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: (يا أيها الناس ! إن ربكم واحد، و إن أباكم واحد، ألا لافضل لعربي على عجمي، و لا عجمي على عربي، و لا لأحمر على أسود، و لا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فيبلغ الشاهد الغائب)[[73]](#footnote-73).

5-روى البخاري عن جابر بن عبد الله قال: كنا في غزاة, فكسع[[74]](#footnote-74) رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار, فقال الأنصاري: يا للأنصار, وقال المهاجري: يا للمهاجرين. فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ما بال دعوى جاهلية؟!". قالوا: يارسول الله, كَسَعَ رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار, فقال: "دعوها فإنها منتنة"[[75]](#footnote-75).

6- عن زيد بن أسلم قال: (أن شاس بن قيس اليهودي\_وكان عظيم الكفر شديد العداوة للمسلمين\_مر يوما على الأنصار من الأوس والخزرج, في مجلس يتحدثون, فغاظه ذلك حيث تآلفوا واجتمعوا بعد العداوة, فأمر شابا من اليهود أن يجلس إليهم ويذكرهم يوم بُعاث[[76]](#footnote-76) وينشدهم ما قيل فيه من الأشعار, (وكان يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج) وكان الظفر فيه للأوس, ففعل فتشاجر القوم وتنازعوا, وقالوا: السلاح السلاح. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم, فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين والأنصار, فقال: (أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم) فعرف القوم أنه نزعة من الشيطان, وكيد من عدوهم, فألقوا السلاح وبكوا, وعانق بعضهم بعضا. ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فما كان يوم أقبح أولا وأحسن آخرا من ذلك اليوم)[[77]](#footnote-77).

7- عن جبير بن مطعم قال: قال صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من دعا إلى عصبية، و ليس منا من قاتل على عصبية، و ليس منا من مات على عصبية)[[78]](#footnote-78).

**الخــــاتمــــــــــة**

**لقد توصلت بتوفيق الله ورعايته في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج التالية:**

1. أن القومية هي إسم جديد للعصبية القبلية الجاهلية, التي حاربها الإسلام.
2. أن أصل القبلية العصبية والقومية هي الكِبر والفخر والتميز والفرقة الذي كان أول ذنب طُرد بسببه إبليس من رحمة الله تعالى.
3. أن القومية الممقوتة: المقصود بها التي هي قرينة التعصب, فلا تشمل إطلاقاتها العامة بالمعنى واللفظ اللغوي.
4. أن تضارب إختلاف المعنى الإصطلاحي لمعنى القومية وعناصرها, ماهو إلا دلالة على تشتت وتبعثر وهشاشة هذه الأسس الموحدة, حيثُ لم تكن كافية ومُشبعة.
5. أن حقيقة القومية هي إثارة النعرات والفُرقة بين صفوف المسلمين, بالتالي هي لا تحقق الغاية المزعومة في الوحدة !
6. أن القومية هي فكرة وضعية نشأت في البلاد الأوربية نتيجة لظروف خاصة, ولكن معظم أبناء المسلمين تبنوها وإفتتنوا بها غرورا.
7. أن القومية خُدعة مُدبرة ظاهرها جميل وواقعها مرير, نصبها اليهود والنصارى لتخطيطات الإستعمار, وتدمير المسلمين وإغفالهم دون سلاح !
8. أن الإسلام بتكامله وترابط جزيئاته ومراعاته لتنوع طبيعة البشر, حقق وحدة الجماعة الأخوية الإيمانية, التي لم يستطع تحقيقها أي تيار ومذهب.
9. كما يستحيل وجود عدة قوميات في قومية واحدة, كذلك تداخل هذه القوميات تحت الجماعة الإسلامية أمر مستحيل, لآنه يؤدي لإنهيار الوحدة الإسلامية.
10. أن الغاية المقصودة في إختلاف معادن وطبائع الناس هي التعارف والتعايش مع الآخر.
11. أن معيار التفاضل الحقيقي في الإسلام هو بالتقوى والصلاح, وهذا غاية في العدل الإلهـي في مقاييس مستويات البشرية.
12. أن الإسلام مصدره الشارع الحكيم أما القومية مصدرها العقل البشري القاصر.
13. غاية دعاة القومية الأساسية هي إبعاد الدين خصوصاً الإسلامي, وفي هذا يقول أكبر دعاة القومية ساطع الحصري:" ولكن لا الدين، ولا الدولة، ولا الحياة الاقتصادية تدخل بين مقومات الأمة الأساسية,كما أن " الرقعة الجغرافية أيضاً لا يمكن أن تعتبر من المقومات الأساسية "[[79]](#footnote-79).
14. أن الإسلام قوة توحيدية جديدة حلت محل تعصب القومية الجاهلية وأزالت كل الفروق بين المسلمين عرباً كانوا أم غير عرب[[80]](#footnote-80).
15. أن نتائج القومية \_التى أحدثت تلك الضجة\_كانت وخيمة في النهاية, ولم تُحقق لهم الغايات المنشودة.
16. تثقيف المسلمين لمواكبة عصر النهضة والتطور تحت ميزان الإسلام بترك ونبذ القبلية الجاهلية والقومية العصبية, فهذه عادة جاهلية قديمة قصدها التفاخر دون السعي والعمل حتى يفقد المسلم قيمته الإنسانية !
17. تنبيه المسلمين من خطط الغرب وطرقهم ودسائسهم في القضاء على الإسلام وأهله بطريقة واضحة وأُسس علمية مدروسة لا مجرداً بالأسلوب الوعظي فقط !
18. لابُد من تثقيف أبناء المسلمين بطريقة متوازنة في بيان المفارقات بيننا وبين الغرب بطريقة عادلة, بحيث نأخذ منهم النفيس ومعالي الأمور ونترك الزهيد وسفاسف الأمور تحت ميزان الإسلام\_بدراسة عادلة\_وهذا تخفيفٌ حتى لوطئة الإنبهار الغربي.
19. تعليم المسلمين كيفية التعايش مع الآخر برقاء ومخالطته بإنسانية\_وليس المقصود التقارب الديني\_وتبادل المنافع والمصالح المشتركة, كما كان يفعل محمد صلى الله عليه وسلم مع يهود المدينة رغم إختلاف العقائد وشدة عدائهم للإسلام والمسلمين.

**فهرس المصادر والمراجع**

**أولاً: الكتب:**

1. القـــــرآن الكـــــريم.
2. الإسلام والقومية العلمانية.

تأليف/ عبد السلام ياسين, ط الثانية عام 1995م, دار البشير-طنطا.

1. رسالة ماجستير/ أثر القومية في الأفكار التربوية عند ساطع الحصري.

تأليف/ محمد بشير حداد, إشراف:الدكتور محمود كسناوي, ط عام 1411هـ, كلية التربية بجامعة أم القرى-مكة المكرمة.

1. أساس البلاغة.

تأليف/ أبي القاسم جار الله الزمخشري, تحقيق: محمد باسل السود, ج الثاني, ط الأولى عام1419هـ-1998م, دار الكتب العلمية-بيروت.

1. أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي.

تأليف/ الدكتور علي محمد جريشه, محمد شريف الزبيق, ط الثالثة عام 1399هـ-1979, دار الإعتصام-المدينة المنورة.

1. التعريب والقومية العربية في المغرب العربي.

تأليف/ الدكتور نازلي معوض أحمد, ط الأولى عام 1986م, مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت.

1. التفرقة العنصرية والإسلام.

تأليف/ الدكتور محمد البهي, ط الأولى عام 1399هـ-1979م, مكتبة وهبة-القاهرة.

1. الجذور السياسية والفكرية والإجتماعية للحركة القومية العربية الإستقلالية في العراق.

تأليف/ الدكتور وميض جمال عمر نظمي, ط الثانية عام 1985م, مركز دراسات الوحدة العربية-بغداد.

1. الحركات القومية الحديثة في ميزان الإسلام.

تأليف/ منير محمد نجيب, ط الثانية عام 1403هـ-1983م, مكتبة المنار-الأردن.

10-حركات ومذاهب في ميزان الإسلام.

تأليف/ فتحي يكن, ط الثالثة عام 1399هـ-1979م, مؤسسة الرسالة-بيروت.

11-حول القومية العربية.

تأليف/ ساطع الحصري, ط عام 1987, مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت

12-رسالة دكتوراه/ الخلافة الإسلامية بين نُظم الحُكم المعاصرة.

تأليف/ الدكتور جمال أحمد السيد المراكبي, إشراف:الأستاذ الدكتور محمد ميرغني خيري ط عام 1414هـ, إدارة الدعوة والإعلام-القاهرة.

13-الدين والدولة في الواقع الغربي.

تأليف/ الدكتور عبد العزيز صقر, ط الأولى عام 1415هـ-1995م, دار ومكتبة العلم للجميع-القاهرة.

14-زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين.

تأليف/ الدكتور سيد ين حسين العفاني, ج الثاني, دار العفاني-القاهرة.

15-الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام.

تأليف/ الدكتور الأستاذ علي عبد الحليم محمود, ط عام 1401هـ-1981م, إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود-الرياض.

16-القومية والعلمانية مدخل علمي.

تأليف/ الدكتور عدنان محمد زرزور, ط عام 1413هـ-1992م, مؤسسة الرسالة-عمان.

17-القومية في ميزان الإسلام.

تأليف/ عبد الله ناصح علوان, دار السلام-القاهرة.

18-كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة.

تأليف/ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني, ط الثانية عام 1412هـ-1991م, دار القلم-دمشق.

19-المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي.

تأليف/ محمد الحسن, ط الرابعة عام 1418هـ-1998م, درا البشير للثقافة والعلوم-طنطا.

20-المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها.

تأليف/ الدكتور غالب بن علي عواجي, ج الأول, ط الأولى عام 1427هـ-2006م, المكتبة العصرية الذهبية-جدة.

**ثانيــاً: الدوريات (المجلات العلمية):**

1-كتاب محكم/ الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية, (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآادب).

تأليف/ الدكتور محمد السيد سعيد, العدد (107), الصادر في نوفمبر عام 1986, عالم المعرفة-الكويت.

2-كتاب محكم/ العلاقة الفكرية الثقافية بين العالمين الإسلامي والغربي في العصر الحاضر, (سلسلة دعوة الحق).

للأستاذ الدكتور مفرح بن سليمان القوسي, العدد (226) الصادر في العام 1429هـ-2008م, الإدارة العامة للثقافة والنشر-مكة المكرمة.

3-مقرر مناهج البحث العلمي.

تأليف/ لأستاذ الدكتور مفرح بن سليمان القوسي, ط 1431هـ, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض.

**ثالثاً: المواقع الإلكترونية:**

موقع (الدُرر السنية) الموثوق في تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

فهرس الموضوعات

الموضوع : الصفحة

المقدمة .......................................................... 2

التمهيد.............................................................7

الفصل الأول: حقيقة القومية.....................................10

المبحث الأول: نشأة القومية.....................................11

المبحث الثاني: أسباب ودوافع نشوء القومية...................16

المبحث الثالث: أنواع إتجاهات الفكر القومي..................18

المبحث الرابع: مقومات القومية "العناصر"...................19

الفصل الثاني: موقف الإسلام من القومية......................29

المبحث الأول: بيان الموقف الذي إتخذه الإسلام من القومية.30

المبحث الثاني: النتائج والأثار السلبية في إحداث القوميات..36

المبحث الثالث: معايير التفاضل بين الناس...................39

المبحث الرابع: التأصيل والإستشهاد بالنصوص الشرعية...41

الخاتمة .........................................................44

فهرس المصادر ...............................................46

فهرس الموضوعات ..........................................50

**(الحمدلله كما ينبغي لجلال وجــــه ربنــــا وعظيم سلطانه).**

**تم بحمد لله وحــده.**

**"هذا والله تعالى أعلم, وصلى الله وسلم على نبينا محمد".**

1. الراوي: عبدالله بن مسعود المحدث: [النووي](http://www.dorar.net/mhd/676) - المصدر: [الأذكار](http://www.dorar.net/book/13455&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 355  
   خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-1)
2. سورة النساء, الآية 1. [↑](#footnote-ref-2)
3. سورة آل عمران, الآية رقم 102. [↑](#footnote-ref-3)
4. سورة الأحزاب, الآيتان 70-71. [↑](#footnote-ref-4)
5. سورة الأحزاب, الآيتان 70-71. [↑](#footnote-ref-5)
6. سورة الأحزاب, الآيتان 70-71. [↑](#footnote-ref-6)
7. راجع: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها-للدكتور غالب بن علي عواجي, ص912-913, ج الأول, ط الأولى عام 1427هـ-2006م, المكتبة العصرية الذهبية-جدة. [↑](#footnote-ref-7)
8. راجع: نظــرياً مقرر مناهج البحث العلمي, للأستاذ الدكتور مفرح بن سليمان القوسي, 1431هـ, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض, تطبيقــاً على العلاقة الفكرية الثقافية بين العالمين الإسلامي والغربي في العصر الحاضر, للأستاذ الدكتور مفرح بن سليمان القوسي, العدد (226) الصادر في العام 1429هـ-2008م, الإدارة العامة للثقافة والنشر-مكة المكرمة. [↑](#footnote-ref-8)
9. سورة هود, الآية رقم 88. [↑](#footnote-ref-9)
10. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها-للدكتور غالب بن علي عواجي, ص907, ج الأول, ط الأولى عام 1427هـ-2006م, المكتبة العصرية الذهبية-جدة, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-10)
11. سورة الحجرات, الآية رقم11. [↑](#footnote-ref-11)
12. انظر: أساس البلاغة-لأبي القاسم جار الله الزمخشري, مادة (قوم), ص111-110, تحقيق:محمد باسل السود, ج الثاني, ط الأولى عام1419هـ-1998م, دار الكتب العلمية-بيروت. [↑](#footnote-ref-12)
13. سورة آل عمران, الآية رقم 75. [↑](#footnote-ref-13)
14. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها-للدكتور غالب بن علي عواجي, ص909, ج الأول, ط الأولى عام 1427هـ-2006م, المكتبة العصرية الذهبية-جدة, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-14)
15. حركات ومذاهب في ميزان الإسلام-للأستاذ فتحي يكن, ص89, ط الثالثة عام 1399هـ-1979م, مؤسسة الرسالة-بيروت, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-15)
16. انظر: القومية والعلمانية مدخل علمي-للدكتور عدنان محمد زرزور, ص30, ط عام 1413هـ-1992م, مؤسسة الرسالة-عمان. [↑](#footnote-ref-16)
17. انظر: الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية-للدكتور محمد السيد سعيد, ص93, العدد (107), الصادر في نوفمبر عام 1986, عالم المعرفة-الكويت. [↑](#footnote-ref-17)
18. الإسلام والقومية العلمانية-للأستاذ عبد السلام ياسين, ص135, ط الثانية عام 1995م, دار البشير-طنطا. [↑](#footnote-ref-18)
19. راجع: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام-للدكتور الأستاذ علي عبد الحليم محمود, ص426, ط عام 1401هـ-1981م, إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود-الرياض, رسالة هكذا نشأت القومية-للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي, نقـــــــلاً عن القومية في ميزان الإسلام-للأستاذ عبد الله ناصح علوان, ص5, دار السلام-القاهرة, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-19)
20. حركات ومذاهب في ميزان الإسلام-للأستاذ فتحي يكن, ص91, ط الثالثة عام 1399هـ-1979م, مؤسسة الرسالة-بيروت, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-20)
21. المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي-للأستاذ محمد الحسن, ص235-237, ط الرابعة عام 1418هـ-1998م, درا البشير للثقافة والعلوم-طنطا, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-21)
22. سورة الحجرات, الآية رقم 13. [↑](#footnote-ref-22)
23. الراوي: عروة بن الزبير المحدث: [البخاري](http://www.dorar.net/mhd/256) - المصدر: [صحيح البخاري](http://www.dorar.net/book/6216&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 4304  
    خلاصة حكم المحدث: [صحيح] . [↑](#footnote-ref-23)
24. انظر: القومية في ميزان الإسلام-لعبد الله ناصح علوان, ص8-9, دار السلام-القاهرة. [↑](#footnote-ref-24)
25. انظر: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة-لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني, ص260-261, ط الثانية عام 1412هـ-1991م, دار القلم-دمشق, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-25)
26. شيفر, ص403-404, عام 1964, نقــــــلاً عن رسالة أثر القومية في الأفكار التربوية عند ساطع الحصري-لمحمد بشير حداد, إشراف:الدكتور محمود كسناوي, ص56, ط عام 1411هـ, كلية التربية بجامعة أم القرى-مكة المكرمة, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-26)
27. المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي-للأستاذ محمد الحسن, ص251, ط الرابعة عام 1418هـ-1998م, درا البشير للثقافة والعلوم-طنطا, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-27)
28. زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين-للدكتور سيد ين حسين العفاني, ص301, ج الثاني, دار العفاني-القاهرة. [↑](#footnote-ref-28)
29. الراوي: أبو هريرة المحدث: [البخاري](http://www.dorar.net/mhd/256) - المصدر: [صحيح البخاري](http://www.dorar.net/book/6216&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 3493  
    خلاصة حكم المحدث: [صحيح]. [↑](#footnote-ref-29)
30. انظر: المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي-للأستاذ محمد الحسن, ص263-264, ط الرابعة عام 1418هـ-1998م, درا البشير للثقافة والعلوم-طنطا. [↑](#footnote-ref-30)
31. الحركات القومية الحديثة في ميزان الإسلام-لمنير محمد نجيب, ص166, ط الثانية عام 1403هـ-1983م, مكتبة المنار-الأردن. [↑](#footnote-ref-31)
32. سورة الحجرات, الأية رقم 13. [↑](#footnote-ref-32)
33. انظر: المذاهبوالأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي-للأستاذ محمد الحسن, ص264, ط الرابعة عام 1418هـ-1998م, درا البشير للثقافة والعلوم-طنطا. [↑](#footnote-ref-33)
34. ماهي القومية لساطع الحصري, ص210,ن دراسات الوحدةالعربية, ط2, 1985, بيروت, نـقــلا عــن القومية والعلمانية مدخل علمي-للدكتور عدنان محمد زرزور, ص55-56, ط عام 1413هـ-1992م, مؤسسة الرسالة-عمان, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-34)
35. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة-لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني, ص268, ط الثانية عام 1412هـ-1991م, دار القلم-دمشق, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-35)
36. التعريب والقومية العربية في المغرب العربي-للدكتور نازلي معوض أحمد, ص24-25, ط الأولى عام 1986م, مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-36)
37. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها-للدكتور غالب بن علي عواجي, ص945, ج الأول, ط الأولى عام 1427هـ-2006م, المكتبة العصرية الذهبية-جدة, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-37)
38. انظر: المخططات الإستعمارية لمكافحة الإسلام-لمحمد محمود الصواف, ص25-ن دار الإعتصام, نقـــــــلاً عن رسالة الخلافة الإسلامية بين نُظم الحُكم المعاصرة-للدكتور جمال أحمد السيد المراكبي, ص73, إشراف:الأستاذ الدكتور محمد ميرغني خيري ط عام 1414هـ, إدارة الدعوة والإعلام-القاهرة. [↑](#footnote-ref-38)
39. انظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام-للأستاذ فتحي يكن, ص96-97, ط الثالثة عام 1399هـ-1979م, مؤسسة الرسالة-بيروت. [↑](#footnote-ref-39)
40. القومية والعلمانية مدخل علمي-للدكتور عدنان محمد زرزور, ص65-66, ط عام 1413هـ-1992م, مؤسسة الرسالة-عمان, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-40)
41. انظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام-للأستاذ فتحي يكن, ص98-99, ط الثالثة عام 1399هـ-1979م, مؤسسة الرسالة-بيروت. [↑](#footnote-ref-41)
42. سورة الصافات, الآية رقم 77. [↑](#footnote-ref-42)
43. الحكومة الإسلامية-لأبو الأعلى المودودي, ص159, نقـــلاً عن رسالة الخلافة الإسلامية بين نُظم الحُكم المعاصرة-للدكتور جمال أحمد السيد المراكبي, ص73, إشراف:الأستاذ الدكتور محمد ميرغني خيري ط عام 1414هـ, إدارة الدعوة والإعلام-القاهرة. [↑](#footnote-ref-43)
44. الحكومة الإسلامية-لأبو الأعلى المودودي, ص159, نقـــلاً عن رسالة الخلافة الإسلامية بين نُظم الحُكم المعاصرة-للدكتور جمال أحمد السيد المراكبي, ص73, إشراف:الأستاذ الدكتور محمد ميرغني خيري ط عام 1414هـ, إدارة الدعوة والإعلام-القاهرة. [↑](#footnote-ref-44)
45. انظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام-للأستاذ فتحي يكن, ص100-101, ط الثالثة عام 1399هـ-1979م, مؤسسة الرسالة-بيروت. [↑](#footnote-ref-45)
46. المخططات الإستعمارية لمكافحة الإسلام-لمحمد محمود الصواف, ص25-ن دار الإعتصام, نقـــــــلاً عن رسالة الخلافة الإسلامية بين نُظم الحُكم المعاصرة-للدكتور جمال أحمد السيد المراكبي, ص73, إشراف:الأستاذ الدكتور محمد ميرغني خيري ط عام 1414هـ, إدارة الدعوة والإعلام-القاهرة. [↑](#footnote-ref-46)
47. انظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام-للأستاذ فتحي يكن, ص106-107, ط الثالثة عام 1399هـ-1979م, مؤسسة الرسالة-بيروت. [↑](#footnote-ref-47)
48. القومية والعلمانية مدخل علمي-للدكتور عدنان محمد زرزور, ص55-56, ط عام 1413هـ-1992م, مؤسسة الرسالة-عمان, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-48)
49. سورة الحجرات, الآية 13. [↑](#footnote-ref-49)
50. الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: [البخاري](http://www.dorar.net/mhd/256) - المصدر: [صحيح البخاري](http://www.dorar.net/book/6216&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 4905  
    خلاصة حكم المحدث: [صحيح]. [↑](#footnote-ref-50)
51. الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: [البخاري](http://www.dorar.net/mhd/256) - المصدر: [صحيح البخاري](http://www.dorar.net/book/6216&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 4905  
    خلاصة حكم المحدث: [صحيح]. [↑](#footnote-ref-51)
52. الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: [الألباني](http://www.dorar.net/mhd/1420) - المصدر: [السلسلة الصحيحة](http://www.dorar.net/book/561&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 2700  
    خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-52)
53. سورة الحجرات, الآية رقم 10. [↑](#footnote-ref-53)
54. راجع: الحكومة الإسلامية-لأبو الأعلى المودودي, ص178, نقـــلاً عن رسالة الخلافة الإسلامية بين نُظم الحُكم المعاصرة-للدكتور جمال أحمد السيد المراكبي, ص75-76, إشراف:الأستاذ الدكتور محمد ميرغني خيري ط عام 1414هـ, إدارة الدعوة والإعلام-القاهرة, انظر: رسالة الخلافة الإسلامية بين نُظم الحُكم المعاصرة-للدكتور جمال أحمد السيد المراكبي, ص73-74, إشراف:الأستاذ الدكتور محمد ميرغني خيري ط عام 1414هـ, إدارة الدعوة والإعلام-القاهرة, انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها-للدكتور غالب بن علي عواجي, ص950-951,953, ج الأول, ط الأولى عام 1427هـ-2006م, المكتبة العصرية الذهبية-جدة, حركات ومذاهب في ميزان الإسلام-للأستاذ فتحي يكن, ص108-109, ط الثالثة عام 1399هـ-1979م, مؤسسة الرسالة-بيروت, انظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي-للدكتور علي محمد جريشه, محمد شريف الزبيق, ص75, ط الثالثة عام 1399هـ-1979, دار الإعتصام-المدينة المنورة, انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها-للدكتور غالب بن علي عواجي, ص929, ج الأول, ط الأولى عام 1427هـ-2006م, المكتبة العصرية الذهبية-جدة, المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي-للأستاذ محمد الحسن, ص261, ط الرابعة عام 1418هـ-1998م, درا البشير للثقافة والعلوم-طنطا, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-54)
55. انظر: الجذور السياسية والفكرية والإجتماعية للحركة القومية العربية الإستقلالية في العراق-للدكتور وميض جمال عمر نظمي, ص60, ط الثانية عام 1985م, مركز دراسات الوحدة العربية-بغداد. [↑](#footnote-ref-55)
56. انظر: الدين والدولة في الواقع الغربي-للدكتور عبد العزيز صقر, ص36, ط الأولى عام 1415هـ-1995م, دار ومكتبة العلم للجميع-القاهرة. [↑](#footnote-ref-56)
57. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة-لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني, ص255-256, ط الثانية عام 1412هـ-1991م, دار القلم-دمشق, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-57)
58. انظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي-للدكتور علي محمد جريشه, محمد شريف الزبيق, ص77-78, ط الثالثة عام 1399هـ-1979, دار الإعتصام-المدينة المنورة. [↑](#footnote-ref-58)
59. رسالة الخلافة الإسلامية بين نُظم الحُكم المعاصرة-للدكتور جمال أحمد السيد المراكبي, ص72, إشراف:الأستاذ الدكتور محمد ميرغني خيري ط عام 1414هـ, إدارة الدعوة والإعلام-القاهرة. [↑](#footnote-ref-59)
60. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها-للدكتور غالب بن علي عواجي, ص936, ج الأول, ط الأولى عام 1427هـ-2006م, المكتبة العصرية الذهبية-جدة, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-60)
61. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة-لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني, ص271-273, ط الثانية عام 1412هـ-1991م, دار القلم-دمشق, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-61)
62. انظر: رسالة أثر القومية في الأفكار التربوية عند ساطع الحصري-لمحمد بشير حداد, إشراف:الدكتور محمود كسناوي, ص129-131, ط عام 1411هـ, كلية التربية بجامعة أم القرى-مكة المكرمة. [↑](#footnote-ref-62)
63. سورة الحجرات, الأية رقم 13. [↑](#footnote-ref-63)
64. المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي-للأستاذ محمد الحسن, ص264, ط الرابعة عام 1418هـ-1998م, درا البشير للثقافة والعلوم-طنطا. [↑](#footnote-ref-64)
65. الراوي: أبو هريرة المحدث: [البخاري](http://www.dorar.net/mhd/256) - المصدر: [صحيح البخاري](http://www.dorar.net/book/6216&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 3493  
    خلاصة حكم المحدث: [صحيح]. [↑](#footnote-ref-65)
66. انظر: رسالة أثر القومية في الأفكار التربوية عند ساطع الحصري-لمحمد بشير حداد, إشراف:الدكتور محمود كسناوي, ص129-131, ط عام 1411هـ, كلية التربية بجامعة أم القرى-مكة المكرمة. [↑](#footnote-ref-66)
67. التفرقة العنصرية والإسلام-للدكتور محمد البهي, ص13, ط الأولى عام 1399هـ-1979م, مكتبة وهبة-القاهرة, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-67)
68. المرجع السابق, ص273-276, بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-68)
69. سورة الحجرات, الآية 10. [↑](#footnote-ref-69)
70. الراوي: النعمان بن بشير المحدث: [مسلم](http://www.dorar.net/mhd/261) - المصدر: [صحيح مسلم](http://www.dorar.net/book/3088&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 2586  
    خلاصة حكم المحدث: صحيح. [↑](#footnote-ref-70)
71. سورة الحجرات, الآية رقم 13. [↑](#footnote-ref-71)
72. الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: [البغوي](http://www.dorar.net/mhd/516) - المصدر: [شرح السنة](http://www.dorar.net/book/13503&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 6/506  
    خلاصة حكم المحدث: غريب. [↑](#footnote-ref-72)
73. الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: [الألباني](http://www.dorar.net/mhd/1420) - المصدر: [السلسلة الصحيحة](http://www.dorar.net/book/561&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 2700  
    خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-73)
74. كسع:الكسع هو ضرب الإنسان على دبره, باليد, أو بصدر القوم, أو بأي شيء آخر. كسعوهم بالسيوف أي ضربوا أدبارهم بها. [↑](#footnote-ref-74)
75. الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: [البخاري](http://www.dorar.net/mhd/256) - المصدر: [صحيح البخاري](http://www.dorar.net/book/6216&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 4905  
    خلاصة حكم المحدث: [صحيح]. [↑](#footnote-ref-75)
76. بُعاث: كان يوم من أيام حروب الجاهلية, اقتلت فيه الأوس والخزرج, وانتصر فيه الأوس. [↑](#footnote-ref-76)
77. الراوي: زيد بن أسلم المحدث: [الزيلعي](http://www.dorar.net/mhd/762) - المصدر: [تخريج الكشاف](http://www.dorar.net/book/11847&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 1/208  
    خلاصة حكم المحدث: [روي من طريقتين]. [↑](#footnote-ref-77)
78. الراوي: جبير بن مطعم المحدث: [السيوطي](http://www.dorar.net/mhd/911) - المصدر: [الجامع الصغير](http://www.dorar.net/book/14540&ajax=1) - الصفحة أو الرقم: 7684  
    خلاصة حكم المحدث: حسن. [↑](#footnote-ref-78)
79. حول القومية العربية-لساطع الحصري, ص46, ط عام 1987, مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت. [↑](#footnote-ref-79)
80. انظر: الجذور السياسية والفكرية والإجتماعية للحركة القومية العربية الإستقلالية في العراق-للدكتور وميض جمال عمر نظمي, ص60, ط الثانية عام 1985م, مركز دراسات الوحدة العربية-بغداد. [↑](#footnote-ref-80)